وأخيرًا خطاب الحرب الإخواني!

علي ثابت القضيبي

في أغسطس 1990م ، وعندما أُشْهِر حزب الإصلاح هنا، كان موطِئ قدم التّنظيمَ العالمي للإخوان المسلمين قد تَثبّت علناً في جغرافيتنا، بل وبحضور جماهيري غفير أيضاً، لأنّ الإخوان كانوا في الشّمال أصلاً، ولهم حضورهم في بنية الحكومة وفي الخارطة الاقتصادية للشمال، ولا ننسى أنهم مَن تصدّر جوقة الدفاع عن المناطق الوسطىٰ إبان حرب الجبهة الوطنية مع عفّاش بعد توليه سلطة الشمال.

وبإعلان قيام الإصلاح، فقد تداعت حشودُ الشّغوفين إلى نَيل البطاقة الحزبية إلى صفوفه، ففي جنوبنا اقتصرت الحزبية على الاشتراكي وحسب ، بل والتأطّر فيه كان على الفرّازة، أي ليس لكل من هبّ ودبّ، ولذلك شبعت شبكتا صيد المؤتمر/الإصلاح بالمنتمين إليهما نكاية بالاشتراكي، والإصلاح أمسك برأسه وإدارته غلاة الإخونجيين، وفيه طوابير منَ الأبرياء الّذين أغواهم الثوب الديني الّذي تلفع به الإصلاح زورا، ناهيك عن جحافل القبليين الّذين دفع بهم إليهِ الشيخ عبدالله الأحمر يومذاك.

قلنا مراراً أنّ حزب الإصلاح/الإخوان حزبٌ هلاميٌ مَطاطي، وهو يُدار من منظومة التّنظيم العالمي للإخوان، وهذه تعمل بمنطق استخباراتي مُتعدد الأذرع والأدوات، ولذلك أحكمت قبضتها على بلدان عدّة، سواءٌ بالتواجد الاقتصادي الضخم، أو بأذرع الموت والإرهاب التي تحشدها في البلدان المستهدفة، أو في التغلغل في جسم الدولة وبُنية الوظيفة العامة، أو فيَ الجمعيات الخيريةِ المُتعددة الأغراض والمدعومة بسخاء خارجياً، وهذه تطبق على جحافل الفُقراء فيَ البلاد، أو في المدارس الخاصة بهم والمُخيّمات الصيفية التي تغسل عقول الشباب بأفكارهم.. وثالثة الأثافي في الأجنحة والكيانات السياسية التي تفرخها كحزب الرشاد وحزب النهضة.. إلخ ، أو الجماعات الدينية المتدثرة بعضها بالسلفية زوراً وما إلى ذلك، وكل هذه خطوات قد استكملت حلقاتها هنا ولاشك!

ما أشرنا إليه سلفاً يُشيُر إلى خُطورة هذا الحزب وجهنّميتهُ، وبالمناسبة، عند نقاشك مع مَن هم في الدّائرة المقربة للرئيسَ أو مَن في حوله، أو حتّى مَن حِول الجنوبيين الكبار في الشرعية، وخصوصاً عندما تومئُ لهم بأنهم يعيشون نوعاً من الدونية، وأنّ الجنوب يُنهب.. إلخ، يُصدمك إحساسك بأنّه قد تمّ إتاحة مساحة لهم من الممكنات الاقتصادية للبلاد كفيد لهم، لكنّ المثير هو في قولهم بمعنى أو بآخر أنّ البلاد قد أُطْبِقَ عليها تماماً! ولكن يُدهشك أنّ وقوقهم في صف الشرعية ليس نابعاً عن وطنية أو قناعة خالصة بهذه الوحدة، وهذا هو الصّادم!

اليوم يجأرُ الصوت الإخواني/الإصلاحي بأنّ لا استقرار ولا أمان في هذه البلاد إلا بالوحدة مع الجنوب، وهذا خلفياته وأبعاده جلية لكل حصيفٍ، وهنا المثير ولاشك، بل وهنا يَتعرّى كلُ الخُبث الإصلاحي بما هو عليه هذا الحزب منذ تأسيسه، وهذا نضعهُ على طاولة إخوتنا الجنوبيين المَتذبذبين والذين يجمعون بين الشرعية والإصلاح، كما ولا إضافة أو تعليق هنا.

المهم أنّ قيادة مجلسنا الانتقالي مُدركة بالقطع لحيثيات ونوعية وأدوات المواجهة مع هذا الحزب الجهنمي، وهي تتكئُ على قاعدة جماهيرية صلبة وحاشدة، وهذه القاعدة تأذّتْ كثيراً من هذا الحزب، والأكثر من قياداته الأعلى التي أحكمت قبضتها على ثروات جنوبناً ونهبه، وهذه من أكبر دوافع وأدوات التصدي لهذا الحزب وكسرُ شوكته.. أليس كذلك؟!

الفساد والفوضى العارمة.. استباحة أراضي الجنوب

فتحي البكيري الردفاني

ناضل الجنوبيون من أجل استعادة دولتهم وما تم سلبه ونهبه من النظام السابق، وقدموا تضحيات وشهداء من أجل تربة أرضهم، إلا أن الكثير من المسؤولين من أبناء الجنوب استغلوا هذه الحرب والفوضى لنهب الأراضي بسلك الطريق التي مر بها النظام السابق، بل أسوأ وأبشع مما تم ارتكابه سابقا.

الجنوب أصبح مستباحًا يشهد عمليات بسط ونهب للأراضي الخاصة والعامة، فكل شيء أصبح في مرمى مطامع المتنفذين، فقد استباحوا كل شيء وشرعنوا لكل ما يقع تحت أيديهم بقوة المال والسلاح والنفوذ.

كل شيء لم يعد يخفى أصبح واضحا تماما من فساد الهيئة العامة للأراضي بعدن وعدم تحملها المسؤولية، فمن يقوم بنهب الأراضي في ضحى النهار هم قيادات حكومة جنوبية تفوقت على متنفذي الشمال.

فالجنوب لازال ميدانًا خصبًا يُعبث بأراضيه وممتلكاته التابعة للدولة من قبل مسؤولين وقادة عسكريين بأسلوب منظم يتنافى مع سلوك البشرية والأخلاق الإنسانية والقيم الإسلامية والقانون والدستور، وترويع الناس وتخويفهم، حالة من الغطرسة والهيمنة والتسلط بأساليب التميز الطبقي والمحسوبية وصلة القرابة والسلم الإجتماعي.

هناك أجهزة تتولى ذلك تملك النفوذ وتقوم بعملية الصرف تستخدم أدوات الإغراء والرشوة.

أصبحت أرض الجنوب طعمًا مغريًا للطامعين ما يسمون أنفسهم ملوك الحروب والقادة العسكريين يتحكمون فيها في ظل غياب النظام والدول واغتمام فرصة الحرب.

وتحويل الملكية العامة إلى خاصة، من يحمي قراصنة الأراضي إلا قادة عسكريون جنوبيون مدججين بالأطقم والمدرعات تابعين للمقاومة الجنوبية أو الحزام الأمني.

نتألم ونأسف أن بعد تحرير عدن والمحافظات الجنوبية تتوسع ظاهرة البسط والاستيلاء على الأراضي العامة والخاصة في أخطر مؤشر على الاحتلال الأمني الذي يحدث تحت غطاء واسع من المتنفذين الذين أثقلوا كاهل المواطن الجنوبي وسلبوا أمنه واستقراره، تنفيذا لأجندات خارجية ومصالح شخصية واضعين مخابلهم فيها دون حساب أو عقاب أو منكر ونكير..

ستظل أراضي الجنوب قضية شائكة وكارثة وطنية وإنسانية صعب الخروج منها ما لم تكن هناك أصوات وطنية تنادي وتسعى إلى إيقاف هذا اللوبي الخبيث.

"بناء الإنسان الجنوبي".. أولوية ملحة

علاء عادل حنش

لا أحد يستطيع إنكار المرحلة المهمة التي وصلت إليها القضية الجنوبية اليوم، والأهمية التي تبوّأتها تلك القضية العادلة بين القضايا العربية والإقليمية والدولية.

اليوم وبعد كل ما وصل إليه الجنوب من مرحلة مفصلية، نسمع البعض من أبناء جلدتنا يتحدثون "من باب العاطفة الثورية" عن سبب عدم قيام المجلس الانتقالي الجنوبي بخطوات متقدمة كـ"إعلان استقلال الجنوب، أو تحرير شبوة ووادي حضرموت"، وغيرها من الأمور التي يراها البعض أنها أولوية، ولا يجب تأخيرها حتى دقيقة!، ولا ألومهم في ذلك إطلاقا، فكل أبناء الجنوب يحلمون في اليوم الذي يتم فيه إعلان استقلال الجنوب، لكن لماذا تناسى أولئك ما هو أولى وأهم؟

أليس أولى العمل بتفانٍ وإخلاص على "بناء الإنسان الجنوبي"؟

قضيتنا الجنوبية اليوم أصبحت من أولويات المجتمعين (العربي والدولي)، وأصبحت واقعًا لا يمكن تجاوزه، وهذا كله حدث في فترة زمنية قصيرة (سنتين وثمانية أشهر، أي منذ 4 مايو / أيار 2017م، يوم تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي وحتى اليوم)، لكن الواقع يقول إن الجنوب لن يأتي إلا بـ"العقل والمنطق"، ومن تهمه مصلحة الجنوب، ودماء الشهداء، الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الجنوب، ومعاناة الجرحى، سيفهم معنى هذا الكلام، فنحن ظللنا نرزح تحت وطأة الوحدة المشؤومة لقرابة (28 سنة)، وهذا معناه أنه من الصعب تجاوز مخلفات الوحدة في عام أو عامين أو حتى عشرة أعوام؛ فالجنوب يا سادة تعرض لتدمير ممنهج في هويته وثقافته ودينه وفكره، وتعرض لحرب نفسية خطيرة أفقدته الثقة في نفسه، والمنطق يقول إنهُ من الصعب تجاوز كل تلك الأمور بسهولة ويسر.

اليوم نحن نبني ما تم تدميره من قبل (نظام صنعاء)، ومن المعروف أن البناء يكون أصعب بكثير من الهدم، لذا فإننا في مرحلة بناء تتطلب تكاتف جميع أبناء الجنوب، وتتطلب العمل (الكثير والكثير والكثير) من كافة شرائح وفئات الجنوب.

قضية أبناء الجنوب أصبحت محل اهتمام العالم أجمع، وربما يأتي الاستقلال في أي وقت، وربما نكون غير مستعدين للاستقلال، لكن ما يجب علينا التفكير به (جديًا وعمليًا وفعليًا وفوريًا) هو كيفية الاستعداد لاستقبال يوم الاستقلال، وهذا يأتي في إطار "بناء الإنسان الجنوبي" الذي تعرض لممارسات عنجهية وتعسفية ممنهجة، وإقصاء وتهميش متعمد من قبل ذلك النظام البائد (نظام صنعاء).

لذا فإن علينا البدء في "مرحلة بناء الإنسان الجنوبي"، وهذه المهمة ليست مهمة المجلس الانتقالي الجنوبي وحده، بل مهمة كل أبناء الجنوب "ذكورًا وإناثًا" من (معلمين وأدباء ومثقفين وأكاديميين ورجال دين وسياسيين وصحافيين وإعلاميين ودبلوماسيين وأطباء ومهندسين وعسكريين ورياضيين وفنيين ورجال أعمال ومؤرخين وفلاسفة ومفكرين وعُمال، وحتى من الأميين الذين عاصروا الفترات الزمنية العصيبة التي مر بها الجنوب).. نعم يا سادة يا جنوبيون، نحن أمام مرحلة غاية في الأهمية.. مرحلة إثبات الذات.. مرحلة محو الأفكار السامة التي زرعها (نظام صنعاء) طيلة (28 سنة ماضية).. مرحلة لن تنجح إلا إذا عمل عليها كافة أبناء الجنوب (رجال، شباب، كبار السن، نساء، أطفال).. نحن في تحد مع الذات، فالأفكار التي نشرها (نظام صَنعاء) أفكارًا خطيرة وسامة، ودون محوها وطمسها نهائيًا لن نستطيع بناء الدولة الجنوبية الفيدرالية التي يحلم بها كل أبناء الجنوب.

هيا لنبدأ من اليوم، بل من هذه اللحظة، في أهم مرحلة في تاريخ الثورة الجنوبية (مرحلة بناء الإنسان الجنوبي).

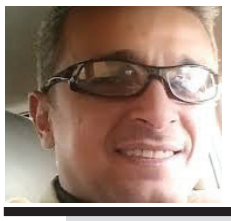

تجربة ثلاثة اجيال واكثر..

مع حزب يظن أنه يتحدث بلسان السماء

عبدالقادر القاضي

حزب كرس مفهوم الإرهاب الفكري وتقمص شخصية وكيان الحزب المؤمن التقي الورع ورسخوا في اذهان قطعناهم ان من يختلف معهم كحزب وتوجه،، فأنه يختلف مع الدين ومع الله ورسولة ،، ليصنف الخصم فوراً في خانة الزنادقة والمرتدين اعداء الامة واعداء مشروعها الإسلامي،، وكأن هذا الخصم يدين بدين إسلام آخر ليس ك دين الإصلاح.

كل ذلك التلبس الديني الذي تراه فيهم هو موجود فيك في الأصل ويمكن أن تكون أكثر منهم حضوراً لصلاة الجماعة ،، ومابينك وبين عمار أكثر مما قد يكون لأحد مشائخهم التجار،، لكنك طالما لست في جماعتهم او حزبهم فإنك تظل بنظرهم شيء غير مكتمل او مسلم مالكش لزمة.

لذلك تجده كحزب يذهب بخصومته مع الاخرين الى تعمد استخدام الورقة الدينية والذي هو متخصص وبارع بها واؤسس اصلاً للعب دورها ليستعطف قلوب البسطاء من الشعب بحكم أن اليمنيون متدينون بالفطرة ويحبون كشعب عربي مسلم كل من يقيم امور الدين ،،

ولأنهم بسطاء وفقراء فأن غسل ادمغتهم بنظريات ورؤىء منفردة وصم اذانهم عن ما يقوله او يحتج به الاخرين ،، كلها امور تخدم التنظيم الدولي للجماعة أولاً وثانياً وعاشراً وتأخذ بمصالحها ومصالح الحزب الذي يمثلها قبل أن تأخذ بمصلحة الوطن نفسه او حتى مصالح المواطنين.

لذلك تجدهم كحزب من السهل عليهم أن يغسلوا أدمغة مجتمع غارق في أمية القراءة والكتابة وامية الثقافة والاطلاع فمعظم الشعب شمالاً شعب ريفي بسيط تتركز وتعيش مانسبتة 70% في الارياف والنواحي والقضوات والقرى ، وهؤلاء هم الشريحة المستهدفة التي يسهل كسب تعاطفهم الديني،،

هؤلاء هم البسطاء الذين يحولونهم مع مرور الايام إلى مجرد قطعان يتم استخدامهم ضد خصوم حزبهم فمعارضيهم في نظرهم ونظر قطعانهم ليسوا سوى كفرة فجرة زنادبق ،، عملاء وخونة ،،

تجربة الجيل الذي سبقنا (جيل ابائنا) وتجربتنا نحن_ جيل السبعينيات والثمانيات

وتجربة الجيل الحالي جيل التسعينات وجيل الألفية الثانية وماتلاها ،،

كل تجارب هذه الأجيال المتعاقبة مع حزب الإصلاح الاخونجي خلال خمسة وعشرون عام مضت جميعها أجمعت انها تجربة فاشلة واتت على كل الأجيال بخسارة .

فالتجربة اشبه بتجربة شخص تعرض لحالة نصب واحتيال ،، لكن هذه المرة نصب واحتيال سياسي الهدف منه ابتلاع بلد ومقدارات شعب ،،

لقد اجمعت خلاصة تجارب كل تلك الأجيال الجنوبية من أن هذا الحزب اسهم وساهم ومازال يساهم في تعزيز وتغذية واحتضان ودعم الفكر الإرهابي وجماعاته وهو من ساهم كثيرا في تمزيق النسيج الاجتماعي في اليمن ككل فجعل الخلاف والشقاق يدخل في كل بيت وكل أسرة بسبب الفكر الحزبي المتصلب والمتحدث بلسان السماء.

اكثر من خمسة وعشرون عام من دخول هذا الحزب الشيطاني في حياة المجتمع المدني المسالم بفطرته جنوباً وانتشاره بينا شرايين المجتمع كانتشار السرطان في الجسد ،، منذ ذلك الوقت ومع تمكنهم من مفاصل الحكم في اليمن لأكثر من ربع قرن كشركاء وحلفاء لصالح،،

بأمثال هؤلاء المدعين حرصهم على الدين والذين هم انفسهم من استخدموا ووظفوا نصوصه لكل من يخالفهم وكأنهم قد اختزلوا الدين كله في حزبهم ومافيه ذلك باطلاً وهراء ،، هؤلاء هم من اوصلوا اليمن وسمعة اليمن لتكون ضمن قائمة أوائل الدول المصدرة للأرهاب في العالم فصدروا قبح أفعالهم واجرام خلاياهم ليصدروا صورة مشوهة عن اليمن واليمنيين في كل سفارات ومطارات ودول العالم ..

حتى كتاب الأفلام والمسلسلات الأمريكية يتحدثون عن هذه الصورة الاجرامية التي اوصلتنا إليها الجماعات المتشددة وخلايا الإرهاب التي إن قمت وتفحصت نسيجها وخامتها ستجد أن خيوطها كلها تأتي من عباءة واحدة الا وهي عباءة حزب الإصلاح (اخونج اليمن).